

الدرس 1 / شرح تجريد التوحيد المفيض للمقرizi / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا والسامعين قال الامام احمد بن علي المقرizi في كتابه التوحيد المفيض باسم الله الرحيم الرحمن الحمد لله رب العالمين والعقاب للمتقين وصلى الله على نبينا - 00:00:00

محمد خاتم النببيين وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد فهذا كتاب جمع الفوائد بديع الفرائض. ينفع به من اراد الله والدار الاخرة وسميته كتاب تجريد التوحيد المفيض والله اسأل العون على العمل به بمنه اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالكه والهكم - 00:00:20

فالرب قصد الرب يرد ربا فهو رب. فمعنى قوله تعالى رب العالمين رب العالمين فان الرب سبحانه وتعالى هو الخالق العبادة القائم بتربيتهم واصلاحهم المتكفل بصلاح من خلق ورزق وعافية واصلاح دين ودنيا. والالهية كون - 00:00:40 يتذذونه كون كون العباد يتذذونه سبحانه محبوباً مأولاً ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والآيات والتوبة والنذر والطاعة والطالب والتوكيل ونحو هذه الاشياء فان التوحيد حقيقته ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفاتات عن الاسباب والوسائل فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى - 00:01:00

وهذا المقام يثمر التوكيل وترك شكایة الخلق وترك لومهم والرضا عن الله تعالى والتسليم لحكمه. واذا عرفت ذلك فاعلم ان الربوبية منه تعالى لعباده والتأله من عباده له سبحانه. كما ان الرحمة هي الوصلة بينه وبينهم وبينه عز وجل - 00:01:20 واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرها توحيد الله تعالى. غير ان التوحيد له قشران. الاول ان تقول بلسانك لا الله الا الله ويسمى هذا القول توحيداً وهو مناقض التثليث الذي تعتقد النصارى وهذا التوحيد يصدر ايضاً من المنافق الذي يخالف سره جهره والغسر الثاني - 00:01:40

الا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس بباب التوحيد ان يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفاتات عن الوسائل وان يعبد سبحانه عبادة يفرد بها ولا يعبد غيره - 00:02:00

ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبوداً. قال تعالى افرأيت من اتخذ الله هواه واذا عرفت ان عابد الصنم لم يعبد هواه وهو ميل نفسه الى دين ابائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألفات احد المعاني التي - 00:02:20

يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفاتات اليهم فان من يرى الكل من الله. طيب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا الكتاب - 00:02:40 الفه العلامة احمد بن علي المقرizi رحمه الله تعالى في وسماه بتجريد التوحيد. ومعنى التجريد ان يجرده ويصفيه من كل ما يشوبه. وشوائب التوحيد انواع منها ما ينافي التوحيد من اصله - 00:03:00 ومنها ما ينافي الواجب ومنها ما ينافي التوحيد من كماله المستحب. والمؤلف رحمه الله تعالى اراد ان يجرد

الموحد توحيده من كل شائبة. سواء تنافي اصله او - 00:03:20

تنافي كماله بشقيه المستحب والواجب ولا شك ان هذا هو الذي يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب والتوحيد هنا يتعلق بانواعه الثالثة. يتعلق بتوحيد الربوبية ويتعلق بتوحيد الالوهية ويتعلق توحيد الاسماء والصفات. الا ان الاله واللام في التوحيد هنا تنصرف الى توحيد - 00:03:40

الالوهية لانه اراد ان يجرد توحيد الالوهية من شوائب الشرك. والتعلق بغير الله عز وجل والا التوحيد اشمل من ذلك فان المسلم مأمورا يجرد توحيده بانواعه الثالثة من كل شوائبها. فتوحيد - 00:04:10

ان يوحد الله سبحانه وتعالى بافعاله. وان يجرده من كل شائبة. كان يتعلق بغير الله سبحانه وتعالى او يعتقد ان هناك من ينفع ويضر مع الله سبحانه وتعالى في الخلق والرزق والاحياء والايامنة والنفع والضر. فاذا وقع هذا في قلب العبد فانه يكون مشركا اكبر ويكون توحيده منتفضا - 00:04:30

توحيد ابويا من الفقر من اصله منتفض من اصله ولا يسمى ولا يسمى موحدا حتى يحقق التوحيد الكامل حتى يحقق التوحيد الكامل. السلام عليكم. الواجب مساكم الله بالخير استريحوا وقف وقف وقف - 00:05:00

فتوحيد الروبية هو ان نوحد الله ان وحد الله سبحانه وان يوحد الله سبحانه وتعالى بافعاله وهل يعتقد ان الله سبحانه هو المتفرد بخلقه ورزقه واحيائه واماته. وان المخلوق لا يملك شيئا - 00:05:40

من ذلك البتة وهذا معنى توحيد تجريد توحيد الروبية. اما تجديد توحيد الاسماء والصفات فهو ان يجرد الله سبحانه وتعالى من تحريف اسمائه وصفاته عن معانيها او عن كمالها وكذلك - 00:06:00

من التجريد باسماء الله وصفاته ان يثبتها وان يعتقد معناها ويثبت حقائقها ايضا من تجديد توحيد الاسماء والصفات ان ينجز فيها ويسير فيه على هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فان - 00:06:20

الجممية والمعتزلة ومن وافقهم من مضلال ومبتدعة كلهم او كلهم اه سلكوا منهجا ضالا في باب الاسماء والصفات والحقوا توحيدهم شوائب التعطيل وشوائب التجسيم والتكييف والتمثيل فهم بين كافر بالله عز وجل وبين - 00:06:40

ضال مبتدع. ثم ذكر ايضا توحيد الالوهية وتجريده ان نوحد الله بافعالنا. وان نجرد من شوائب الشرك اي بتعلق القلوب او صرف العبادة لغير الله عز وجل. فمن حرق هذا التوحيد بانواعه الثالثة فانه هو الموحد وهو الذي ينجو - 00:07:00

عند الله سبحانه وتعالى والمؤلف اراد بهذه الرسالة وان يجرد العبد توحيد الالوهية وعرف توحيد الالوهية بأنه افراد الله تعالى بالعبادة وهذا الكتاب يعتبر كتاب فريدا في بابه حيث انه لم يسبق الى تصنيف في هذا الباب في هذا - 00:07:20

توحيد الالوهية الا هذا الكتاب قد يذكر اهل العلم من من اه علماء الاسلام ابواب توحيد هي في كتبهم وفي طياتها وانثنائها لكن ان يصنف كتابا مستقلا في هذا الباب فاول من صلی فيه هو المقرizi رحمة الله تعالى في تجريد التوحيد واما شيخ الاسلام ابن - 00:07:40

وابن القيم فلهما كلام يطول في هذا المقام لكنها في ثنايا كتبهم. فشيخ الاسلام له الفتاوى وفيها فصولا في توحيد الالوهية بل مجلدات بين معناه وضح وبين حقيقته رحمة الله تعالى وكذلك ابن القيم له في مداد السالكين ما يبين هذا المعنى وله ايضا في - 00:08:00

كتابي زاد الميعاد ما يبين هذا المعنى وله كتب كثيرة تبين معنى توحيد الالوهية. الذي اراده المقرizi هو ان يجرد العبد توحيد الالوهية هل يوجد توحيد الالوهية من شوائبها من شوائبها هو ما ذكر هنا ذكر ما يتعلق - 00:08:20

بعد الرب وقال الرب بمعنى الرب. والرب اصل اصلها من المربى. يقال رب يرب فهو رب اذا رب من من يربيه لما يصلحه وسمى الرب رب لانه يربى عباده بما يصلحهم يربى عباده سبحانه وتعالى - 00:08:40

بما يصلحهم وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فالله سبحانه وتعالى اعطى كل شيء خلقه. ثم هداه الى ما فيه صلاحه وما فيه بقاوه واستمرار حياته. واعظم ذلك انه هدى خلقه الى معرفته. فارسل رسلاه - 00:09:00

وانزل كتبه ليدلوا الناس على توحيده وقبل ذلك فطرهم على التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها فليس للخلق حجة عند الله الله سبحانه وتعالى في عدم في آآ عدم بلاغ الحجة لهم. ومع ذلك ربنا بكرمه وجوده ومغفرته ورحمته - 00:09:20

لا يعبد العباد مع ان الحجة قائمة عليهم بالفطرة والميثاق والآيات والدلائل والبراهين لا يعذبهم حتى يبعث لهم رسولنا ابراء واعذارا لهم واعذارا لهم الا يحتاجوا على الله سبحانه وتعالى انه لم يأتينا رسولنا. اذا - 00:09:40

هذا هو معنى الرب والرب يطلق على السيد والملك والقادر والخالق كل هذه المعاني الرب لكن الذي ذكره هنا ان الرب بمعنى الرب هو الذي يربى عباده بما يصلحه وهو الموجد له الخالق لهم المتকفل بصلاحهم. ثم بسر الالهية بان الله اصلها من ال - 00:10:00 هيأ له اذا تأله وتأله اصل في اللغة التعبد يقال تأله اذا تعبد وتنسك اذا تعبد وتنسك ومعنى التأله هو التعبد لله سبحانه وتعالى بافراد العبادة له. هذا هو اصل التألف. يقال الله - 00:10:20

الله آآ تأله اذا تعبد والوسواس وتأله الذل والخضوع اصل التأله اكمال المحبة مع كمال الخضوع لله كما قال الشاعر لله در الغاليات المدة سبحن واسترجع من تأله اي من عبادته واصل العبادة ذل الخضوع والخضوع فيكون معنى التأله هو - 00:10:40 الذل والخضوع على وجه التعظيم لله عز وجل. فمن تأله على هذا النوع لغير الله فهو مشرك كان. وكل تأليه لغير الله صاحبه من دائرة الاسلام. ثم ذكر ان التوحيد له كمال وله اصل. فاصله هو صرف العبادة لله وحده. هذا اصل التوحيد البسيطى - 00:11:00 العبادة لله وحده سبحانه وتعالى. ومن صرف لغير الله فهو مشرك كافر. واما كماله فهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات عن الاسباب فائض فلن ترى الخير والشر الا منه تعالى الا منه تعالى هذا هذا التجديد هو تجديد الكمال ان مجرد توحيده - 00:11:20

وعلى وجه الكمال ان تنتهي وينقطع الالتفاتات الى الاسباب على انها لها تأثير وانما يفعلها على ان المسبب لها هو الله سبحانه وتعالى. وفعل الاسباب يدور على امور اما ان يفعلها على انها - 00:11:50

وان مستقلة بالتأثير ففاعلاها هنا يكون مشركا اكبر الذي يفعل اسماء انها مؤثرة وفاعلة بذاتها هذا يكون شركة اكبر في توحيد الروبية. القسم الثاني من يفعل الاسباب على انها اسباب ويلتفت اليها ويتعلق قلبه بها - 00:12:10 فهذا تنتهي ان كانت اسبابه الحسية لها تأثير فتعلقه بذاتها ينافي كمال التوحيد المستحب بذاتها هذا يكون شركة اكبر في حسية وليس لها تأثير فالالتفاتات البدعي ويكون وقع في شرك اصغر ويكون وقع في شرك اصغر ويلافي - 00:12:30 وهذا كمال التوحيد الواجب. اما اذا فعلها على انها اسباب وان المسبب هو الله وان ليسها تأثير على وانما تأثيرها امر الله عز وجل وانما يفعل من باب الارتياح لا من باب الابتلاء من باب الالتفاتات فنقول هذا هو التوحيد ولا حرج في ذلك. وتعطيل الاسباب وعدم النظر اليها - 00:12:50

هذا قبح في العقل والاعتماد عليها والتعلق بها قبح في التوكل هذا الذي اراده المقرizi رحمة الله تعالى. قال واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرها توحيد الله. فلا شك ان اعظم - 00:13:10

الاعمال واجلها عند الله عز وجل هو الذي خلق الله هو الذي او هو الذي خلق الله الخلق لاجله وارسل الرسل لاجله وابعث وانزل الكتب لاجله وخلق الجنة والنار لاجله وقام قائم الجهاد لاجله. وهو ان يعبد الله وحده كما قال تعالى. ولقد بعثنا في - 00:13:30 كل امة رسولها اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله اي حتى يوحدوه. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:13:50

اوصر ابن ابي قال فليكن اول ما تدعوه اليه وان يوحدو الله سبحانه وتعالى. فهذا هو اعظم واجل وافضل وشرف عمل يعمله العبد هو ان يوحد الله سبحانه وتعالى. وهو الاصل الذي يبني عليه غيره. فمتي ما فسد هذا الاصل فسد كل فرع يبني على هذا - 00:14:00

الاصل وقد تفسد الفروع ولا يضر صاحبها فسادها لان الاصول معه واعظم الاصول هو تحقيق التوحيد لله عز وجل قال واعلم ان التوحيد له قشران هذه العبارة وصف التوحيد بان له قشور او ان له قشران هذه العبارة عبارة لا تليق - 00:14:20

وهي عبارة آخاطئة فان التوحيد ليس له قشور والاسلام ليس له قشور ولطف بل كله لب وليس فيه ما هو فضل ما ليس فيه ما هو فضل او وزائد الحقيقة الاسلام. لكنهم يقولون هناك ما هو اصل يتعلق به الاسلام والايامن. وهناك ما هو - 00:14:40 يتعلق بكمال الاسلام والايامن. اما وصوا بأنه قشر القشور فهذا الوصف لا يليق بديتنا ولا يليق بشرعيتنا. ولعل هذا الكلام الذي ذكره المقليري بوصف القدام بأنه قشور انه اخذه من خالطه من اهل الكلام ومن المناطق والفلسفه فما الذي فهم الذي يتلفظون -

00:15:00

هذه الالفاظ ومراده ان التوحيد يتعلق بثلاث جواح. يتعلق بالقلب ويتعلق باللسان ويتعلق بالجواهير يتعلق بالقلب ويتعلق باللسان ويتعلق اي ان الايمان يتعلق بثلاث اعضاء بالقلب واللسان والجواح المراد باللسان هو نطقه بشأن التوحيد. فاذا نطق بها دخل في دائرة الاسلام وعصم دمه وماله بلطشه بها. وهذا - 00:15:20

وهذا اه وهذا النطق يدخل فيه قد يدخل فيه المنافقون فالمنافق يقول لا الله الا الله فهو كاذب وايضا اذا لا اذا قالها النصراني ان نقض وابطل عقيدة التتليث عنده. فاذا قالها النصراني واليهودي وكل وكل وثن وكل - 00:15:50

وثنيا فانه يدخل الاسلام بنطشه بالشهادتين. وهذا هو قول اللسان. وهذا القول الذي قلت لا ينفع صاحبه حتى يتبعه بتصديق القلب واقراره. فاذا نطق بلسانه ولم يقر بقلبه ولسانه فلا ينفعه ذلك التوحيد. فالاصل الثاني الذي - 00:16:10

يحتاج الى حتى يصح توحيده ان يعتقد في قلبه ويصدق وينقاد لهذا الكلام ويكون كلامه الذي نطق به بلسانه صادرا من قلبه ومعتقدا ومقرأ به في قلبه. اما اذا قال وخالفوا بقلبه فانه لا يسمى موحدا - 00:16:30

قال ولباب التوحيد اي الذي هو اصله وهو المراد منه هذه العبارة كما ذكرتنا فيها من جهة القشور خطأ فالتوحيد كله لباب وليس فيه قشور قال ان يرى الامور كلها من الله سبحانه وتعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسائل وان يعبد سبحانه وتعالى - 00:16:50 يفرده بها ولا يعبد لها هذا هو التوحيد هو افراد الله بالعبادة والتعلق به والالتفات اليه وعدم الالتفات الى غيره ولا التعلق وقد ذكرنا هذه المسألة الاسباب ونقف على التوحيد اتباع الهوى والله اعلم واحسب وصلى الله وسلام على محمد - 00:17:10